بالمعصية فانصحوه فان لم يسمع لكم فلا ترفعوا ذلك الامر الى حاكم
ولا تعلموا به من لم يعلم به فان نفس المجاهرة بالمعصية معصية
اخرى اللهم الا ان يتجاهر بين الخاص والعام ثم اذا رفعنا امره الى
حاكم ليقيم عليه الحد او التعزير بشرطه فينبغي ان يكون قصدنا بذلك
تطهيره من الذنوب لا التشفي فيه فربما عاقبنا الله بالوقوع في
مثل ما وقع لان التشفي من جنس المعايرة وفي الحديث لا تظهر
الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك [illegible]
[illegible] ومن غير ابتلي ومنه الفرار من الهجر لغير الله لانه اذ — من غير ابتلي
ذاك حظ نفس وشرط جواز الهجر علم الهاجر بوقوع المهجور في
ما هجره لاجله يقينا لا ظنا وتخمينا فلا يجوز هجر انسان من غير
تحقق وتثبت وميزان الهجر لله تعالى والهجر لغيره ان ينظر العبد
في نفسه فان راها تغتم من احسن اليها من العصاة ولم تكرهه
حال عصيانه لله تعالى ولم تمل الى هجره ثم انها كرهته لما اسى اليها
وقطع احسانه عنها ومالت الى هجره فليعلم ان الهجر حينئذ لغير الله
ان لا يكون في باطنه له غل ولا مكر وهو معنى قوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من اتباعه وامته واهجرهم هجرا
جميلا اي هجرا لا غل فيه ولا مكر معه ومن هنا كان الهجر لا يليق الا بالكمل
الغواصين على دسائس النفوس من العارفين والعلماء العاملين
ومنه الفرار من الجدال والمخاصمة لما فيهما من الافات وقد
روى الترمذي من ترك المراء وهو مبطل بني له في ربض الجنة ومن
تركه وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في اعلاها
وروى ايضا كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وروى ايضا ان ابغض
الرجال الى الله الالد الخصم قال العلما الجدال المحاجة وطلب
القهر

القهر والغلبة والالد بتشديد الدال المهملة هو شديد الخصومة
والخصم بكسر الصاد المهملة هو الذي يحج من يخاصمه ومنه الفرار
من الخيانة في الاعمال لما فيها من سوء الادب مع الله تعالى ومن
الخيانة في الاعمال شهود الشركة فيها بان ينسبها فاعلها اليه
ومحال ان يقبل الحق تعالى عملا ممن يرى نفسه فاعلا كالمعتزلة
لانه تعالى لا يقبل من العبد الا ما اراه فعلا لربه واما رؤية
العبد الفعل لنفسه فانها تصيره كالعدم والعدم لا وجود
له حتى يقبل بحكم الوهم وفي القران العظيم انما يتقبل الله من
المتقين اي المتقين لنسبة العمل الى نفوسهم الا بقصد نسبة
التكليف فقط ومن تحقق بهذه التقوى فهو الذي نجا من
افات الاعمال واما شهود العبد كونه فاعلا مع الغفلة عن شهود
كون العمل خلقا لله تعالى ثم يريد ان يحفظ نفسه من افات
الاعمال فذلك لا يصح له ولا بد خلله الكبر والعجب والريا ومنه
الفرار من الخيانة المعنوية في المال لما فيها من سوء الادب مع الله
تعالى وتطلق عندهم على امور احدها على اضافته الى الخلق والنفس و
ثانيها على الاشتغال به عن المنعم ثالثها على منعه من مستحقه
رابعها على صرفه في غير محله ومنه الفرار من التدبير المذموم لما فيه
من سوء الادب مع الله تعالى والتدبير المذموم ما شغل عن الله
وصد عن معاملته والتدبير المحمود هو ما ليس كذلك كما يؤدي الى
القرب من الله ويوصل الى مرضاته وكذلك الدنيا ليست تذم
بلسان الاطلاق ولا تمدح كذلك وانما المذموم منها ما شغل عن
الله ومنع عن الاستعداد للاخرة وكذلك الاسباب لا تذم مطلقا
ولا تمدح مطلقا ولو تركت الاسباب وغفلت عن الله بالتجريد كنت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)